Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحق قيم دافعة خالقة تربى فى الجماعة وفى الأفراد عناصر الخير والحق والقوة ، وأن هذه القيم لا تنبع فقط من تعاليم الإسلام أو أى دين آخر ، بل تنبع أساسا من الظروف الاجتماعية والتربية النفسية اللتين تشكلان هذه القيم التى تكون ترجمتها فى السلوك عزة وقوة أو ضعفا وذلة «فالأخلاق الحقيقية هى التى تنبعث من النفس بحرية ، ولا تفرض فرضا ، إنها نتيجة لتفاعل النفس مع المجتمع وتجاربها ومعاناتها للحياة ، لا نتيجة النصح والإرشاد من جهة والقيود من جهة أخرى ، إن القيود قد تحدد السلوك ، ولكنها لا تحدد ما وراء ذلك من داوفع خلقية [1] فالدين ليس طقوسا ، ولكنه قيم ، وليس تعاليم ولكنه سلوك نظيف ، فهو يخطو بنا خطوة متطرفة عما قاله الأستاذ الحصرى ، وإن كان كلاهما يتفقان فى الاتجاه القائل بالفصل بين الدين والقومية .

وإذا كان من الحق ان الاتجاه الأول قد تطرف فى جعل الدين هو كل شيء بالنسبة للعرب ، فإن من الحق كذلك أن الاتجاه الثانى قد تطرف - فى أبحاث بعضهم - فى تجريد الدين من كل شيء يتصل بالقومية ، بل زاد فحمله وزر التخلف والهوان الذى لحق بالعرب فى فترات مؤسفة من تاريخهم الطويل ،

والقضية بين هؤلاء وأولئك تتأرجح من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار ، وربما اتخذت شكل صراع حاد خفى لم يصل الأمر به إلى حد الصدام الفعلى الظاهر ، ولكن هذا لاينفى وجوده ، ولا ينفى خطورته فى الوقت نفسه ، وإن كان الاتجاه الأخير أكثر حيوية ، وأنشط تأليفا وإنتاجا لتأييد فكرته وتنظيم صفوفه ، ولا ضير مطلقا من وجود مثل ذلك الصراع الفكرى ، مادام يثرى الروح القومية ويخدم الحقيقة .

* * *

والدين الذى يدور حوله موضوع هذا المقال هو «الدين الإسلامى» الذى هو دين الغالبية العظمى من أبناء الوطن العربى ، إذ يكوّن معتنقوه النسبة العددية الغالبة فى الأقطار العربية ، وتبلغ هذه النسبة حوالى ٩٥٪ أغلبهم سنيون والباقى شيعة ، موزعون بين الزيديّة فى اليمن والإمامية فى العراق .

---

(١) السابق.